متطلبات تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية

اعداد

الباحث / حسني حميد هلال محمد[1]

إشراف

أ.د / السيد عبد القادر شريف
أستاذ أصول تربية الطفل
ورئيس قسم العلوم التربوية
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

أ.م.د/ نجلاء السيد عبد الحكيم
أستاذ مناهج الطفل المساعد
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التي يمر بها الطفلفيتم فيها وضع السمات الأولي للشخصية السوية في جميع جوانبها، فهي تمثل الأساس الذي يستخدمه الفرد في حياته،فيجب استغلال هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل لغرس القيم النبيلة لديه لينشأ نشأة سوية في مجتمعه، وقيمة التسامح من القيم التي لها علاقة بالطفل والمجتمع معاً، لذا يجب تنميتها ودعمها.

ولهذا فإن فلسفة التسامح والحوار مع الأخر أصبحت ضرورة لابد منها،فالمؤسسات التربوية هي التي تستطيع أن تهيئ البيئة التربوية لدعم قيم التسامح وتقبل الأخر،فعلي المؤسسات التربوية أن تتحمل مسئولية إعداد الطفل للتعايش ضمن المجتمع والتفاعل مع الأخرين ويتقبل العيش في جماعة، ويحسن كيفية التعامل مع الأفراد، والمؤسسات المجتمعية.(مجدي هلال، ٢٠١٠ : ٨)

وتعد مؤسسات رياض الأطفال من أولي المؤسسات التربوية التي تتولي الطفل بالرعاية والعناية، وتقع علي عاتقها كافة اعباء ومسئوليات العملية التربوية، فعملية تنشئة الطفل علي القيم من أسمي المهام التربوية، فإذا أحسن المربي اختيار الوسائل والأدوات التي تعينه علي أداء مهمته والتغلب علي المعوقات التي تعوقه في بلوغ هدفه كان من ورائه الخير الكثير للمجتمع في تنشئة الطفل علي القيم الحسنة فينشئ الطفل قادراً علي التعامل مع المجتمع.(سعد رياض،٢٠١١: ٥)

ويذكر (رشدي طعيمة ، محمد الشيخ، ٢٠٠٧ : ٢٨) أن الاهتمام بالتسامح بمفرده لم يعد كافياً، بل لابد من وضعه في إطار أكثر اتساعاً، فلا ينبغي أن ينظر الي التسامح علي أنه مجرد أداة أو

[1] معلم أول "أ" علوم بالمرحلة الإعدادية بإدارة أبو تشت التعليمية بمحافظة قنا

وسيلة لحل مشكلة ما أو للتغلب علي ظروف سياسية أو دينية معينة، فالتسامح قيمة في حد ذاته وهو أساس النمو الإنساني والحفاظ علي ثراء التنوع البشري.

مشكلة الدراسة :

في ضوء أهمية تنمية التسامح لدي طفل الروضة لبناء مجتمع ديمقراطي متحضر يرسى مبادئ حرية الرأي والرأي الآخر منذ الصغر في نفوس أبنائه، وعلي معلميهم أن يبثوا فيهم هذه المبادئ والقيم، فإننا في حاجة الي أن نكسب النشء منذ صغرهم قيم التسامح مع المخطئ ومع المخالف في الرأي.

لذا ينبغي أن يكون التسامح في مقدمة أولويات التربية الخلقية في رياض الأطفال والأسرة، فالمشروع التربوي هو أكثر العوامل التي تساعد علي تنمية التسامح وتقبل الأخر والحوار، فالتسامح ضرورة حياتية وواجب ديني لابد وأن يسود حياة الناس حتي يمكن لهم أن يعيشوا في سلام، فيتعرف الفرد علي الثقافات الاخرى، لذلك ينبغي الاهتمام بالأبعاد التربوية ودورها في تنمية التسامح منذ مرحلة رياض الأطفال، لما لهذه المرحلة من أهمية وخصائص تميزها عن باقي المراحل الأخرى.

ولاحظ الباحث من خلال دراسة استطلاعية اجريت علي عينة من معلمات رياض الأطفال في بعض الروضات التابعة لإدارة أبو تشت التعليمية بمحافظة قنا وذلك من خلال ملاحظة المعلمة لسلوكيات الطفل وتسجيل ملاحظاتها، وذلك لمعرفة مدي توافر قيم التسامح لدي طفل الروضة المتمثلة في تقبل الطفل لذاته وتقبله للآخرين واحترامهم، وأتضح أن هنا ضعف في انتشار قيمة التسامح وتقبل للأخر المختلف في التفكير والثقافة بين أطفال الروضة، فالفرد لا يتكيف إلا مع من يماثله في التفكير والعادات وغالباً الجنس والدين إلا نماذج قليلة في مجتمعنا، ويعد مبدأ تقبل الأخر واحترامه من المبادئ الاجتماعية والحضارية السامية، التي ينبغي علي الأسرة والمؤسسات التربوية والثقافية المختلفة التمسك بها وتنميتها لدي الأطفال لأن اعتماد لغة الحوار وتقبل الأخر والتسامح والعفو تؤدي الي تقدم المجتمع وازدهاره ونموه بدلاً من الصراعات التي قد تنشأ وتؤدي الي تفكك المجتمع، وبث روح الفرقة والتنافر بين أفراده.

والشعوب في سعيها لتحديد معني لهويتها الثقافية، إنما تعي ذاتها، وتعي تفردها، مدركة أن التباين في الهويات الثقافية هو الذي يتيح ثراء في المحتوي الثقافي العالمي، وأن هذا التباين يستلزم قدراً كبيراً من التسامح للالتقاء والحوار بين الأمم والشعوب. (إبراهيم عيد، ٢٠٠٢ : ١٣)

وقد أظهرت نتائج دراسة (نادية معوض، ٢٠٠٩) بعنوان : " التسامح وتقبل الآخر، كيف نعلمه لأطفالنا؟" ضرورة توفير بيئة منزلية تقوم علي العطاء، وتربية الطفل علي النظر الي الآخر بعين الصداقة، وتربية الطفل علي فضيلة الاعتذار إن أساء الي طفل آخر بدلاً من العداء، وتوفير القصص التي تعرف الطفل بالشخصيات التي قدمت بأعمالها نماذج من التسامح، وضرورة إعداد

مناهج تربوية تحث علي ثقافة التسامح وتقبل الآخر. وهدفت الدراسة الي التوصل الي الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها تربية التسامح لطفل الروضة، وتوضيح المواقف لأطفالنا والتي يكون فيها التسامح من قوة، والعفو عند المقدرة وبالتالي يصبح سلوكاً محموداً.

ونظراً للظروف التي تعاني منها المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة أصبح من الضروري تنشئة الأجيال علي تقبل الآخر واحترام رأيه مهما اختلف مع وجهات نظرنا، والطفل المصري أصبح علي وعي تام بما يدور في حياتنا السياسية، فبدلاً من أن ننشئ الطفل علي تقبل الاختلاف والتنوع واحترام الآراء مهما اختلفت معنا أصبح ينشئ علي أحادية الفكر، مما يشكل خطراً علي تكوين الشخصية السوية للطفل، وهنا يبرز دور المؤسسات التربوية في تنمية تقبل الذات والآخر والرقي بالفكر حتي لا يتعارض مع الآخرين، تعرضاً ينشئ صراعاً في المجتمع مما ينذر بكارثة اجتماعية، لذا فعلي جميع المؤسسات التربوية التعاون فيما بينها وتأصيل روح التعاون وتقبل الآخر ووجوب تقبل التنوع والاختلاف حتي يكون المجتمع أكثر تماسكاً وأفراده أكثر تسامحاً مع أنفسهم ومع الآخرين. وبناء علي ذلك تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل التالي : ما متطلبات تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية؟ وتتفرع منه التساؤلات الأتية:

١- ما قيم التسامح المراد تنميتها لطفل الروضة؟

٢- ما مبادئ التربية الدولية التي تدعم قيم التسامح؟

٣- ما متطلبات تنميةقيم التسامح لطفل الروضة؟

أهداف الدراسة : وتهدف الدراسة الي :

١- التعرف علي قيم التسامح المراد تنميتها لطفل الروضة.

٢- تحديد مبادئ التربية الدولية التي تحث علي تعزيز قيم التسامح.

٣- التعرف علي متطلباتتنمية قيم التسامح لطفل الروضة وأهمية تفعيلها.

أهمية الدراسة : وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

١- تقدم إطاراً نظرياً ذو صبغة تربوية في تناول تنمية التسامح داخل قاعة النشاط.

٢- إلقاء الضوء علي أهمية تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة.

٣- توضيح أبعاد تنمية قيم التسامح ودور التربية الدولية في تعزيزها.

٤-هذه الدراسة تساير الاتجاهات العالمية المعاصرة والتي تنادي بالتسامح بين الثقافات والقضاء علي أسباب العنف والتطرف عالمياً.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الواقع الحالي لتنمية التسامح لدي طفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية،باعتباره الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة ومحققاً

لأغراضها من حيث الرصد الدقيق لكل أبعادها وجمع البيانات والأدبيات المرتبطة بالموضوع وتحليلها وتصنيفها.

مصطلحات الدراسة : وتتمثل مصطلحات الدراسة في الآتي :

١- التسامح Tolerance :

التسامح هو " المفاهيم المعبرة عن المظاهر السلوكية لموقف الفرد تجاه الآخر والمتمثلة في قبوله، والاعتراف بتعدديته الدينية والثقافية وتمكينه من إقامة عقائده واحترام أماكن عبادته، والتزام آداب الحوار معه، واعتبار كرامته الإنسانية والمحافظة علي حقوقه، والتعايش الاجتماعي معه، ورعاية جواره". (صالح هندي، الغويرى، ٢٠٠٨ : ٤١٩)

التعريف الإجرائي للتسامح :

التسامح عند طفل الروضة هو شعور الطفل باحترام وتقدير الآخرين له، وتفهمهم لثقافته، سواء كانوا أطفال أو كبار من خلال الحوار الإيجابي، وإيجاد الحلول لبعض المشكلات التي قد يقع فيها الطفل مع غيره بطريقة سلمية.

٢- طفل الروضة Kindergarten Child :

طفل الروضة هو الذي يتراوح عمره من (٤-٦) سنوات والذي يتعلم ويلعب بالروضة وتنمو لديه مجموعة من المفاهيم الرياضية والعلمية والدينية والأخلاقية قبل دخوله المرحلة الابتدائية.

(لمياء حماد، ٢٠١٧: ١٠)

التعريف الإجرائي لطفل الروضة :

هو الطفلالذي يتراوح عمره من (٥-٦) سنوات في هذه الدراسة والذي تنمو لديه مجموعة من المهارات والقيم والمفاهيم والاتجاهات حول ثقافة الحوار قبل دخوله المرحلة الابتدائية.

٣- التربية الدولية International Education :

التربية الدولية هي " إضفاء بعد دولي علي التربية في جميع مراحلها وكافة أشكالها لتنمية التفاهم والتعاون والسلام واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة".(نبيل خليل، ٢٠١٣ : ١٣)

التعريف الإجرائي للتربية الدولية :

التربية الدولية هي تلك التربية التي تعمل علي تفعيل قيم عالمية مشتركة، كالحوار، والسلام، والتسامح، والاحترام المتبادل، والتعاون مع الآخر المختلف، والعدالة، وحقوق الإنسان عامة، والتي لا يمكن له من دونها أن يعيش بكرامة، دون التأثير بما لا يتفق مع هويته الثقافية.

الخطوات الإجرائية للدراسة :

١- الاطلاع علي الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية التي تناولت أهمية تنمية التسامح لدي طفل الروضة.

٢- تكوين الإطار النظري الخاص بمفهوم التسامح وأهمية تنميته لطفل الروضة.
٣- تكوين الإطار النظري الخاص بمفهوم التربية الدولية، وأهميتها، وأهدافها.
٤- الاطلاع علي الأطر النظرية والدراسات السابقة للاستفادة منها في الدراسة الحالية.
٥- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الإطار النظري للدراسة :

القيم وأهمية تنميتها لطفل الروضة :

تعد القيم الإنسانية بمثابة إطار مرجعي هام وموجهات سلوكية للطفل تتحدد من خلالها اتجاهاته وميوله ونشاطاته المختلفة داخل إطار الجماعة التي يعيش فيها فتشكل شخصيته القادرة علي التفاعل والتعلم مع العلم ومستحدثاته بشكل يتفق والعصر الذي يعيشه، الأمر الذي يقضي ضرورة البحث في هذا الميدان القيمي عن أهمية القيم وماهيتها. (السيد شريف، ٢٠١٠ : ٨٣)

مفهوم القيم :

القيم التربوية هي التي ترقي بالإنسان الي أسمي درجات الإنسانية وبدونها يفقد المجتمع الإنساني الأصول والمبادئ التي تنظم حياته، وتعتبر القيم التربوية إيجابية كلما أدت الي نمو سوي في سلوك الأفراد، وأحياناً تعتبر القيم سلبية إذا أدت الي إعاقة النمو في الاتجاه الصحيح.

وتعرف (سماح حسن، ٢٠١٠ : ٥٤) القيم بأنها ثوابت ومرتكزات، وأسس وقواعد تعبر دائماً عن الصواب، تحاول مؤسسات التربية وخاصة مؤسسات رياض الأطفال أن تعمقها في نفس الطفل، وتحاول أن تفعلها داخل وخارج المؤسسة فتجعل الطفل يطبقها ويمارسها بنفسه، وبأسلوب نابع من ذاته حتي تصبح أفعال وسلوكيات يمارسها تلقائي دون عناء.

ويعرف (السيد شريف، ٢٠١٠ : ٩٩) القيم بأنها اعتقادات فيما هو مرغوب أو غير مرغوب، تعكس ثقافة المجتمع، وإذا قبل الفرد قيمة لنفسه فربما تصير هدفاً.

يتضح من ذلك : أن عملية اكتساب القيم تعتمد علي المجتمع بصورة كبيرة وعلي القيم السائدة فيه، لذا ينبغي علي مؤسسات المجتمع التعاون حتي يمكن تدعيم القيم الايجابية لدي الأفراد منذ الطفولة لتأثيرها الكبير في المستقبل، وبذلك يكون الفرد مقبولاً في المجتمع الذي ينتمي إليه.

أهمية القيم :

تعد القيم ضرورة اجتماعية، ومعايير وأهداف لابد أن توجد في كل مجتمع، كما ترتبط القيم بمعني الحياة ذاتها، مما جعلها خاصية من خصائص النوع البشري، وتتضح أهمية القيم بصفة عامة كما ذكرها (السيد شريف، ٢٠١٠ : ١٠١) فيما يلي :

- تزود القيم أفراد المجتمع بمعني الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، كما أن نسق القيم يجعل الأفراد يفكرون فيما يقومونا به من اعمال علي أنها محاولات للوصول الي أهداف وعمليات، فإذا كانت القيم تعطي لحياة الإنسان معني، فإن الإنسان يسعي وراء شيء ما ويبذل من الجهد والطاقة بقدر ما يتناسب مع أهمية وقيمة ذلك الشيء عنده، كذلك الحال بالنسبة للجماعات والشعوب.
- إذا فقد موضوع ما أهميته وقيمته عند الفرد، فُترت همته بالنسبة له، وكف عن السعي إليه، ثم لا يلبث أن يتجه الي غيره من أشياء تزيد قيمتها عنده.
- وإذا فقدت كافة الاشياء قيمتها بالنسبة لفرد ما، فقدت الحياة معناها، ومن ثم يتضح أن للقيم وظيفة دافعية تدفع الإنسان للوصول الي هدف ما، فكما تتحرك الشخصية أو تسلك مسلكاً معيناً بدافع الجوع فإنها تتحرك كذلك وتسلك مسلكاً معيناً أيضاً بدافع الفكر والعقيدة والقيم.

وتذكر (مني ناجي، ٢٠١٤ : ٧٠) أن للقيم أهمية تتضح فيما يلي :

- أن القيم لها دور هام في التوجيه والإرشاد النفسي حيث أنها من أهم خصائص الشخصية.
- تسهم القيم في تحديد الأهداف التربوية.
- تلعب القيم دوراً فعالاً في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد من خلال تعديل السلوك وفقاً للدين والعرف والتقاليد.
- تؤثر القيم علي قدرات الأفراد الإبداعية الابتكارية.
- تلعب القيم دور مهم في خلق البيئة التربوية المناسبة بين الأفراد في المواقف المختلفة عند وضع الأفراد في جماعات ذات إطار قيمي متشابه لتكون أكثر تفاعلاً.

يتضح مما سبق : ضرورة الاهتمام بالقيم خاصة بعد التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي حدث في هذا العصر وذلك لتنشئة الأجيال القادمة علي نسق قيمي يتوافق مع ثقافة مجتمعنا، وضرورة الاهتمام بالقيم في المؤسسات التربوية من خلال الأنشطة المقدمة للأطفال خاصة في مرحلة رياض الأطفال، ومن أهم القيم التي لها علاقة بالفرد والمجتمع قيم التسامح التي تدعو الي تقبل الطفل لذاته أولاً ولتقبل الآخرين من حوله، فإذا تقبل الطفل ذاته والآخرين من حوله سيتقبل مجتمعه ويسعي الي تحقيق ما ينهض به المجتمع.

أهمية القيم لطفل الروضة :

إن غرس القيم المرغوبة في الطفل لابد أن تكون منذ بداية حياته، ومن الخطأ أن تتخلي الأسرة عن هذا الدور وتعتبره فقط من مسئوليات رياض الأطفال، أو أن تعتبر الطفل قبل سن المدرسة غير قادر علي تعلم القيم ومراعاتها.

تساهم القيم بدور فعال في حياة الطفل، لأنها بمثابة معايير يقاس بها العمل، وتوجه الطفل الي القدرة علي التمييز بين الخير والشر، والصواب والخطأ، والحسن والقبيح، كما تلعب القيم التربوية

دوراً هاماً ومؤثراً في حياة الطفل خاصة في سنوات حياته الأولي، وبالتالي يستطيع الطفل التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، كما تساهم القيم في بناء شخصية الطفل وتشكيلها، وتحديد غاياتها وأهدافها، ووسائل تحقيق هذه الغايات، كما أن القيم تلعب دوراً أساسياً في حل المشكلات واتخاذ القرارات عند الأطفال، لذا تظهر أهمية القيم كموجهات لسلوك الطفل والعمل علي انضباط هذا السلوك بما يرغبه ويرتضيه المجتمع الذي يعيش فيه. (السيد شريف، ٢٠١٠ : ١٠٨)

وتتضح من ذلك أهمية القيم في أنها تساعد الطفل علي إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين، كما تساهم في تبصير الطفل بالقيم الخلقية وتقبله لذاته وللآخرين، كما تساعد الطفل علي التكيف مع المجتمع بإيجابية وتنمي لديه الثقة بالنفس فهي تعطي له فرصة للتعبير عن نفسه.

التسامح وأهمية تنميته لطفل الروضة :

إن العالم المتقدم استطاع أن يتطور سريعاً من خلال تطبيق مجموعة من المفاهيم والأساليب التي أصبحت في وقتنا الحاضر ركائز أساسية للتطور والتقدم وهي التسامح وتدعيم الديمقراطية، وحرية الرأي، واحترام الرأي الآخر، ويظهر أهمية التسامح في المجتمع المصري بصفة خاصة لما ظهر علي الساحة المصرية من غياب لمفهوم التسامح، فمن الضروري تنشئة الأطفال علي تقبل الذات، وتقبل الآخر واحترامه، وإقناع الآخرين بآرائنا دون تعصب، وتقبل الاعتذار ممن أخطئوا في حقنا، فالمجتمع المصري في أشد الحاجة الي التفعيل الحقيقي لعنصر التسامح للأطفال والكبار.

مفهوم التسامح :

ويعتبر مفهوم التسامح مفهوماً سياسياً اجتماعياً، لذلك تعددت التعريفات التي أوردت مفهوم التسامح علي النحو التالي :

وأشارت دراسة (الهام عبد الحميد، ٢٠٠٦ : ٢٨) الي أن التسامح هو " قبول الآخر بما يتضمنه من اختلافات، وهو احترام وتقدير التنوع لثقافات الاخر والتواصل معها من خلال الانفتاح وحرية الفكر والعقيدة والدين".

وعرف (Rosenthal,2009:123) التسامح في دراسته علي أنه هو " القدرة علي الاعتراف والقبول بالخصائص الدينية أو الاجتماعية التي تختلف عن خصائص الفرد".

وأشارت (مني ناجي، ٢٠١٤ : ٩٤) في دراستها الي أن التسامح هو " شعور الطفل باحترام وتقدير الاخرين له سواء كانوا مثله أو كباراً من خلال الحوار الفعال، وايجاد الحلول بطريقة سليمة لبعض المشكلات التي قد يقع فيها الطفل مع غيره ".

وتوصلت دراسة (علي وطفة، ٢٠٠٩) بعنوان "التربية علي قيم التسامح" الي عدة نتائج منها

-اختلاف مفهوم التسامح في العصر الحديث، فلم يعد يشمل النواحي الدينية فقط ولكن هناك اختلاف عرقي وثقافي.

-إعداد الطفل إعداداً يؤهله لتحمل مسئوليات الحياة في مجتمع حر، وفي جو يسوده الفهم والسلام والتسامح.

-التسامح حق أساسي من حقوق الإنسان.

-يجب تحرير التربية بمناهجها وممارستها من مختلف أشكال التعصب.

وقد هدفت الدراسة الي التعرف علي التطور التاريخي للتسامح، وعلاقته بحقوق الإنسان، والتعرف علي الأسلوب المناسب لتربية أطفالنا علي قيم التسامح.

ويري الباحث : أن التسامح هو علاقة ايجابية بين طرفين أو اكثر، يتم خلالها التفاعل بينهم وتبادل الاحترام والتقدير والاعتراف بالآخر وقبوله، وذلك من خلال الحوار الفعال.

وذكر (عثمان رسلان، ٢٠٠٠ : ٢٧٩) أن المجتمع المصري أصبح في أمس الحاجة الي أن يجعل التسامح في مقدمة أولويات التربية الخلقية في المدرسة والأسرة، فالمشروع التربوي هو المنقذ من اللا تسامح المنتشر في معظم القطاعات، فنحن في حاجة الي أن نكسب أطفال الروضة مفهوم التسامح سواء مع المخطئ أو المخالف في الرأي، لذا يقع الدور الأكبر في انجاز هذه المهمة علي الأسرة وجميع مؤسسات المجتمع بصفة عامة وعلي الروضة بصفة خاصة.

وأظهرت نتائج دراسة (سيد صبحي، ١٩٩٦) بعنوان : " تربية الطفل التسامح " الي ضرورة الاهتمام بلغة الحوار، لأن لغة الحوار هو حجر الزاوية في تربية الطفل التسامح، وتدعيم التنافس الموضوعي بين الأطفال، فذلك يدفع الطفل الي الاعتراف بقدرات الأخرين وإعطاء كل ذي حق حقه، وذلك هو التسامح المطلوب الذي يجعل الطفل يرتقي من الأنانية الي العطاء السامي الذي يجعله ينظر الي الأخر بمودة واحترام، وقد هدفت الدراسة الي التعرف علي كيفية تربية طفل الروضة علي التسامح، وتحديد الطرق المناسبة لتفعيل التسامح.

يتضح مما سبق : أن التسامح وحده هو الكفيل بتحقيق التعايش بين الشعوب في سلام، فهو يعد قوة حينما يكون نابعاً من موقف قوة وهو العفو عند المقدرة بالتالي يصبح سلوكاً محموداً، كما أن التسامح يساعد علي زيادة الثقة في النفس وتحقيق الذات من خلال الآخرين، والبعد عن الانعزالية عن طريق التواصل الاجتماعي، لذا تقع علي التربية دور هام في دعم التسامح وتقبل وجهات النظر المختلفة من خلال ضبط النفس وقبول الآخر والإدراك بأننا نعيش في عالم واحد.

الأبعاد التي يقوم عليها مفهوم التسامح :

إن الحديث عن التسامح هو حديث عن ثقافة متكاملة تنطوي علي العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات، وإزالة بعض الأفكار القديمة، وإحلال الجديد مكانها، والمبنية علي أساس التسامح والعفو والتصالح من أجل السلام، لذا ينبغي التعرف بإيجاز علي أبعاد ومتطلبات التسامح كما يلي :

وذكر كل من (رشدي طعيمة، محمد الشيخ، ٢٠٠٧ : ١٣)،(الحارث حسن، ٢٠٠٥ : ٣٥)، (مني ناجي، ٢٠١٤ : ٩٧) الأبعاد والمتطلبات التي يقوم عليها التسامح فيما يلي :

الأبعاد التربوية للتسامح :إن التربية تعمل علي تعزيز ثقافة التسامح في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وتعتمد علي أساليب منهجية وعقلانية لتربية التسامح، فالأبعاد التربوية تتضمن برامج تثقيفية وتربوية، لذا فإن التربية في مجال التسامح يجب أن تستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية الي الخوف من الآخرين، ومساعدة النشء علي تنمية قدراتهم باستقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي، وضرورة تضمين المناهج والأنشطة الدراسية علي المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف، وذلك بهدف تنشئة أفراد منفتحين علي ثقافات الآخرين.

(رشدي طعيمة، محمد الشيخ، ٢٠٠٧ : ١٣)

الأبعاد الاجتماعية للتسامح: إن الأسرة وجميع المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام بأشكالها المختلفة ينبغي أن تبذل جهوداً من أجل تعزيز التسامح والانفتاح والتعاون، كما ينبغي أن تقوم أيضاً بدور هام في نشر وتسهيل ثقافة الحوار والنقاش بهدف نشر ثقافة التسامح. (الحارث حسن، ٢٠٠٥ : ٣٥)

الأبعاد الثقافية للتسامح : وهي أبعاد تستند الي رؤية خاصة لمواصفات إنسان يتحلى بقيم واتجاهات لديها وعي بأهمية قيم التسامح والحوار في المجتمع.

الأبعاد الاقتصادية للتسامح : وهي أبعاد تحث الفرد علي العطاء وتجعل الفرد حين تصفو سريرته وتسمو نفسه لا يستلذ النعمة التي يحرم منها جاره، سواء كان هذا الجار مسلم أو غير مسلم، وإن دل ذلك فإنما يدل علي ضرورة الترابط والتلاحم والتسامح.

الأبعاد الدينية للتسامح : وهي أبعاد تستند الي ما أقرته الشرائع السماوية لدعم التسامح من أنماط العلاقة بين الفرد وربه وبينه وبين نفسه وبينه وبين الآخرين. (رشدي طعيمة، محمد الشيخ، ٢٠٠٧ : ١٣)

الأبعاد النفسية للتسامح :إن الأبعاد النفسية لثقافة التسامح تمثل البداية التي تنطلق منها التطبيقات التربوية والاجتماعية، لأنها تمثل الاستعداد النفسي للفرد في تقبل هذه الثقافة، وبالتالي الإيمان الكامل بها وتسخير كل الطاقات والإبداعات الذاتية في سبيل تحقيقها، وهنا تبرز أهمية مرحلة الطفولة، حيث تعد المرحلة الأولي لبناء الضمير الإنساني ومنظومة القيم الفاضلة، لذلك فإن البناء النفسي السليم في هذه المرحلة يعتمد كثيراً في بناء ركائز الشخصية ومكوناتها، ومن هنا تأتي أهمية غرس القيم التربوية التي تتضمن قيم التسامح في مرحلة رياض الأطفال. (مني ناجي، ٢٠١٤ : ٩٧)

يتضح مما سبق :أهمية التكامل بين جميع الأبعاد لتحقيق التسامح، فكل الأبعاد التي يقوم عليها مفهوم التسامح بينها علاقة ترابط وتكامل، فلا يمكن أن ينشأ لدي الطفل وعي بقيم التسامح إلا

عندما يتم الاهتمام بجميع الأبعاد مع بعضها البعض، لذا فعلي جميع المؤسسات سواء الأسرة، الروضة، وسائل الإعلام أن تترابط مع بعضها البعض لتنشئة الطفل علي التسامح وتقبل الرأي والرأي الآخر وتقبل الاختلاف، وذلك لن يتم إلا إذا كانت ثقافة المجتمع داعمة لذلك.

أهم قيم التسامح المراد تنميتها لطفل الروضة :

إن مرحلة رياض الأطفال تتميز بأن الطفل يكتسب من خلالها القيم اللازمة التي تساعده علي التفاعل الاجتماعي السليم، وقضاء حوائجه، وبذلك يشعر الطفل بذاته وينعم بالتكيف الشخصي والاجتماعي، واكتساب هذه القيم يعتبر ميزة شخصية كبيرة للطفل، مما تساعده علي الاعتماد علي نفسه، وتؤكد له قدرته علي القيام باتصالات اجتماعية، ومن أهم هذه القيم ما يلي :

أولاً : تقبل الذات :

إن مفهوم الذات لا يولد مع الطفل، وإنما يكتسبه من البيئة المحيطة به من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة الاشخاص المقربين له.

وتذكر (انتصار صبان، ٢٠٠٤ : ١) أن مفهوم الذات تتبلور صورته عند الطفل من خلال مساعدة الوالدين له علي المزيد من الاستقلالية والاعتماد علي النفس، ومزيداً من تأكيد الذات والثقة في النفس، ثم يأتي دور رياض الأطفال لتكرس الصورة التي كونها الطفل عن نفسه، وذلك عن طريق الاساليب التي تتبعها المعلمة مع الأطفال، كما أضافت الي أن مفهوم الطفل لذاته يكون مرناً وهو صغير، وكلما كبر الطفل أتجه مفهومه نحو الثبات والرسوخ، لذا فمن المهم أن نبدأ تطبيق برامج تنمية الثقة بالنفس، وتنمية مفهوم الذات مع الأطفال منذ الصغر.

وتوصلت دراسة (Karol, 2010) بعنوان " علموا أطفالكم التسامح " الي أن مدي نجاح الأطفال يعتمد في عالم اليوم وغداً علي مدي قدرتهم علي فهم وتقدير الآخرين لهم، ومساعدة الأطفال علي الشعور بالرضي عن أنفسهم؛ فإن الأطفال الذين يحظون بقيمة الاحترام لذاتهم سيكون مبدأ الاحترام قوياً لديهم وتكون معاملتهم للآخرين باحترام أيضاً، وقد هدفت الدراسة الي مدي أهمية تربية الطفل التسامح في مرحلة رياض الأطفال أكثر من أي وقت آخر.

واستناداً علي ما سبق يتضح : أن تنمية مفهوم الذات للطفل يتأثر كثيراً بالأنشطة التي تشعر الطفل بالقدرة الجسمية، والقدرة علي مشاركة الآخرين، والتفاعل الاجتماعي مع الكبار، والقدرة علي التحكم والاتزان الوجداني من خلال أدائه المهارات الحياتية التي تحفز شجاعته وإيجابيته، وتظهر اعتماده علي نفسه ويتصرف باستقلالية ويتحمل المسئولية.

ثانياً : تقبل الآخر :

إن مفهوم الآخر ينمو مع نمو الطفل، ويتخذ في كل مرحلة من مراحل النمو شكلاً مختلفاً حسب متطلبات كل مرحلة وحسب حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، ويأتي النمو العقلي الصورة الذهنية للآخر، ليحدد آلية التعامل معه.

وذكر (حامد زهران، ٢٠٠٣ : ٢٦٦) أن التمركز حول الذات خاصية إنسانية توجد عند الكبار، كما توجد عند الأطفال، لكنها تظهر وتختفي في بعض المواقف، وخاصة عندما يبدأ الطفل في الذهاب الي الروضة، والطفل يدرك الآخر منذ بداية حياته، ويتفاعل معه علي أساس (ذات– آخر) بما تحمله هذه الثنائية من خصائص التفاعل الإنساني.

ويذكر (يوسف الحسن، ٢٠٠٢ : ١٢٦) أن الهدف من تقبل الآخر هو التأكيد علي التسامح والتعايش السلمي مع الآخر، وإنكار نزعات التفوق والسيطرة، والنظر الي الآخر من خلال الإيمان بوحدة الأصل البشري وعلي مبدأ التسامح الثقافي والتعارف، كما يهدف تقبل الآخر الي ضرورة التوظيف التربوي لقيم التسامح فيما يخص تقبل الذات والآخر واحترامه، الديمقراطية، السلام.

مما سبق يتضح : أن التنشئة الاجتماعية يقع عليها دور هام في تقبل الطفل للآخرين، ولن يتقبل الطفل الآخرين إلا إذا تقبل ذاته أولاً، لذا ينبغي علي الأسرة والروضة توفير المناخ الملائم لذلك وتوفير الرعاية والحنان اللازم للطفل وتقبله، كما يجب ضرورة النظر في الأساليب التربوية التي تمارس مع الطفل لكي ينشأ جيلاً متسامحاً.

ثالثاً : احترام الآخر :

يعد احترام الآخر ضرورة يتطلبها العيش المشترك في المجتمع الأم، كما يتطلب احترام الآخر التعاون والتبادل المستمر بين الأمم والشعوب،والتعبير عن الرأي حق من حقوق الإنسان أياً كان المجتمع الذي ينتمي إليه، كما أن احترام الرأي الآخر دعامة لا غني عنها من أجل بناء شخصية متكاملة فعالة منتجة قادرة علي التفاعل والبناء مع ما يحيط بها، فلابد أن يعتاد الطفل علي احترام آراء الآخرين.

وذكر (وليد عرابي واخرون، ٢٠١٢ : ٣) أن احترام الآخر هو احترام رأي الآخرين دون إساءة لهم، والتفكير بموضوعية حول مسألة معينة تكون محل خلاف، وعدم التمسك بالرأي بعد أن يكتشف خطأه، الي جانب عدم المقاطعة أو السخرية ممن نختلف معهم، ومحاولة الوصول في النهاية لأفضل الحلول التي ترضي الجميع.

وعلي ذلك فالاختلاف أمر طبيعي لاختلاف الثقافات والمعرفة ولن يكون الناس قالباً واحداً، ومهما حدث اختلاف فينبغي ألا ينتهي الأمر بالخصام والمقاطعة وإنما بالحوار والنقاش الفعال حتي ينتهي الأمر بتقبل الآخر وآرائه، كما أن تعددية الآراء وتنوعها واختلافها ظاهرة حضارية ايجابية ينبغي أن تكون محل تقدير النظم التربوية ورعايتها وتوجيهها بما يعود بالنفع علي المجتمع الأم. (مني ناجي، ٢٠١٤ : ١٠٩)

وذكر (سام عمار، ٢٠٠٩ : ٢٤٥) أنه لا يجوز أن يكون الرأي الاخر موضعاً للحط من قدر صاحبه أو مجالاً للانقاص منه، أو الإساءة إليه، بل يجب أن ينظر الي الرأي الآخر علي

أنه دليل نضج في المجتمع ومصدر فائدة، وأن مهارة احترام الرأي الآخر من أهم مؤشرات الأمن النفسي والسعادة والإيجابية للطفل.

يتضح مما سبق : أن أهمية التسامح وتقبل الذات والآخرين، وتكوين صداقات فالنمو السليم يتطلب من الإنسان أن يكون علي درجة عالية من التسامح، حتي يخرج الفرد من ذاتيته الفردية الي العالم الاجتماعي، فعندما يصل الإنسان الي درجة التسامح فإن هذا الشعور يدفعه الي أن يعمل للآخرين ومع الآخرين وبالآخرين.

أهمية تنمية التسامح لطفل الروضة :

أن التسامح أمر جوهري وهام في العالم الحديث اليوم، أكثر من أي وقت مضي، وذلك لتصاعد حدة عدم التسامح والنزاع الذي بات خطراً يهدد كل منطقة بل ويشمل العالم بأثره.

وأكد (جيرالدجامبوكسي، ٢٠٠٢ : ٦) أن التسامح هو أفضل علاج للصراعات الداخلية والخارجية، ويعمل علي تغيير رؤية الاشخاص لأنفسهم وللأخرين بل ورؤيتهم للعالم،والتسامح يعمل علي تحرير العالم من أشياء كثيرة، فهو يخمد المعارك الداخلية مع النفس، ويتيح فرصة للتوقف عن الغضب، ويسمح بمعرفة الحقيقة الفعلية، ويساعد علي تقبل الذات والرضا عنها.

وأشارت (زينب شقير، ٢٠١٠ : ٨) الي أن التسامح ينزع الاتجاهات الانتقامية تجاه المسي ويقلل من الغضب والانفعالات السلبية التي قد يعقبها ندم واعتداء علي المسيء، وذلك يجعل تقبل انفعالات وأخطاء الغير بشيء من التقبل الذي يعقبه التسامح والعفو عن المسيء، ومن ثم بناء علاقة جديدة بين المُساء إليه والمسيء.

والتسامح من مؤشرات الصحة النفسية، حيث أن التسامح يسهم في تحقيق الرضا عن الحياة ويساعد في تحسين جودة الحياة، ويجعل الفرد يشعر بالقيمة والقدرة والصلابة، ويرافق ذلك شعور بأنه قادر علي تقديم العون الضروري للآخر بالدرجة نفسها التي يحتاج فيها الفرد نفسه الي عون الآخر ودعمه في مجال الحياة الاجتماعية والإنسانية، لذا فالتربية علي التسامح هي بالضرورة تربية علي الدمقراطية وقيمها. (Mc, Culloughand Others,2000 :5)

وتتضح أهمية تنمية التسامح بالنسبة لطفل الروضة فهي تنقل الطفل من اهتمامه بذاته الي مراعاة الآخرين من حوله أيضاً، فينبغي للطفل أن يراعي مشاعر الآخرين ويشاركهم فيها، كما يتقبل الطفل اعتذار زميله إذا أخطأ في حقه ويعترف بخطئة عندما يشعر بذلك، وللتسامح دوراً هاماً في تنشئة جيل يقبل الاختلاف ويعترف برأي الآخر ربما قبل أن يعترف برأيه هو شخصياً، ولكل فرد حق التعبير عن رأيه بطريقته الخاصة وإقناع الآخر له.(مني ناجي، ٢٠١٤ : ١١)

وتظهر أهمية تنمية التسامح لطفل الروضة في أنه يقلل من تكرار الإساءة للذات وللآخر، ويجعل الطفل متسامحاً مع نفسه، متكيفاً مع الغير، فالتسامح ينمي قدرة الطفل علي الاعتراف بالخطأ وسوء السلوك، مما يدفع الطفل الي عدم تكرار ذلك، كما أن التسامح يعود الطفل علي التحكم في

انفعالاته وضبط سلوكه عند التعبير عن مشاعر الغضب حتي لا يتسبب في أذي الآخرين، حتي يكون الطفل عامل سلام في بيئته وليس مصدراً للعنف والعدوان. (كارول آن مورو، ٢٠٠٨ : ٣)

يتضح مما سبق : أن التسامح يُعد مسئولية مجتمعية تتكامل فيها جهود المؤسسات التربوية والاجتماعية، فمعلمة الروضة يجب أن تركز علي تنمية وتدعيم التسامح وإكسابه للطفل في الروضة، وذلك من خلال دمج مفهوم التسامح في الأنشطة والبرامج اليومية التي تقدمها المعلمة للأطفال في الروضة، وجعل هذا المفهوم أسلوب حياة يتم ممارسته يومياً ينشئ الطفل عليه.

التربية الدولية ودورها في تعزيز قيم التسامح :

تمثل التربية الدولية احدي الموضوعات التي تلقي اهتمام بالغاً من قبل الباحثين والتربويين من مختلف المجالات، وذلك لما تثيره التربية الدولية من تساؤلات كثيرة في الأذهان، وللمحاولات المختلفة للربط بين ما يجري علي الساحة الدولية من ممارسات، وما تسعي التربية الدولية الي نشره من مفاهيم.

والتربية الدولية هي احدي السبل التى من شأنها إقامة مجتمع عالمي خال من النزاعات والصراعات تحترم فيه الدول، والأفراد، والاختلافات الثقافية والاجتماعية والعرقية للآخر، وتؤمن بحق الجميع في العيش في سلام وأمان. (سعاد بسيوني، وآخرون، ٢٠٠٨ : ٦)

ولم تعد مسئولية التربية قاصرة علي تخطيط برامج مدرسية، بهدف الربط بين طرق الحياة وطرق التفكير في المجتمعات الإنسانية، وبين مطالبها العالمية ومشكلات المجتمع الكبرى، بل أصبحت تشمل البحث عن طرق لتحقيق التفاهم والتعاون والتكامل والسلام علي مستوي العالم، ومن هنا ظهرت أنواع مختلفة من التربية منها التربية الدولية والتربية متعددة الثقافات. (شاكر فتحي، وآخرون،٢٠١٥ : ١)

وتلعب التربية الدولية دوراً هاماً في تقريب الشعوب والتعريف بثقافاتها ونظمها الاجتماعية وتوثيق صلات المحبة والإخاء بينهما، ومن ثم فالتربية المقارنة تسهم في تحقيق أهداف التربية الدولية، بما توفره من معلومات عن ثقافات الشعوب وأنظمتها الاجتماعية وارتباطها بالأنظمة التعليمية، مما يساعد علي تفهم الشعوب بعضها لبعض وتقاربها، وكذلك ما تكشف عنه من أوجه التشابه والاختلاف في المشكلات التعليمية للأنظمة المختلفة، بما قد يهيئ نوعاً من التعاطف والتقدير بين مختلف الشعوب، ولذلك يمكن أن تعتبر التربية الدولية فرعاً من فروع التربية المقارنة. (فاروق البوهى، ٢٠١٤ : ١٥)

ومن هذا المنطلق : لم يكن غريباً أن تُولي المنظمات الدولية ودول العالم أكبر اهتمامها للتربية الدولية، وأن تكثر الدراسات والبحوث والمقالات في مجالات التربية الدولية مؤخراً، بهدف إبراز مسارات إعداد طلابها وباحثيها بل ومواطني الألفية الثالثة وتأهيلهم، وتعتبر التربية الدولية احدي العلوم التربوية التي تهتم بدراسة القضايا والمشكلات التربية من منظور دولي، كما أنها بمثابة توجه

عالمي مهم في تقوية الروابط بين الشعوب، وتحقيق التكامل والتقارب والاحترام المتبادل بينهم، وفي ضوء ذلك سوف يعرض الباحث التربية الدولية وفقاً لما يلي :

مفهوم التربية الدولية :

يرتبط تحديد مفهوم التربية الدولية في كونها علماً تطبيقياً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلات وقضايا ذات طابع إنساني عالمي، تتطلب تضافر رؤي وجهود متعددة المستويات، وفي إطار عالمي يراعي فيه خصوصية الدول، وباستقراء الأدبيات تبين التنوع الكبير في مفهوم التربية الدولية، ومنها:

أن التربية الدولية هي " مجموعة متنوعة من العلاقات الثقافية، والفكرية، والتربوية، التي تنشأ بين الأفراد والجماعات من مجتمعين أو أكثر، وتشمل مختلف الطرق والآليات التي تهدف الي تحقيق التبادل والتفاهم والتعاون علي المستوي الدولي". (احمد الدغيدي، ٢٠١٥ : ٣)

وتعرف التربية الدولية بأنها " التربية التي تتضمن محاولات لتنمية التفاهم الدولي، واحترام الثقافات والعادات والتقاليد الأخرى، وتهدف الي تعزيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما جاءت في القانون الدولي والاتفاقيات والمواثيق الدولية". (عيسي إبراهيم، ٢٠٠٥ : ٩)

وتري (سعاد بسيوني، ٢٠٠٨ : ١١) أن التربية الدولية هي : توجه عالمي للمعلومات والاتجاهات والأنشطة الأولية التي تربي عليها الطلاب والمعلمين معاً، وكذلك طلاب المنح الدراسية من مختلف دول العالم، مما يسهم في تعريف كلاً منهم بالأخر. ويقصد بالتربية الدولية أيضاً دراسة المشكلات التعليمية الدولية والعبر ثقافية في سياقاتها الاجتماعية.

وفي ضوء التعريفات السابقة يتضح : أن التربية الدولية هي تلك الجهود التربوية، التي تبذل من الجهات المعنية (المحلية – الإقليمية – الدولية) والتي يتم من خلالها تعزيز قيم التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمعات والثقافات المختلفة، من أجل إعداد مواطنين قادرين علي التعايش السلمي في ظل المجتمع العالمي الراهن.

أهداف التربية الدولية :

تهدف التربية الدولية الي إعداد الفرد الذي يعيش في ضوء وحدة الجنس البشري وفي عالم دائم التغيير، وأنه لابد من تنمية القدرة لدي الأطفال نحو حل المشكلات المختلفة، وتنمية القدرة نحو تحمل المسئوليات والتضامن المشترك، وتنمية الوعي النقدي والتحليلي تجاه القضايا الدولية، وإحساس الأطفال بحقوقهم وواجباتهم، كذلك مساعدتهم في معرفة القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم المختلفة، وإدراك تاريخ هذه الشعوب وحضاراتها والتداخل الثقافي، وفهم الأنظمة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية السائدة بين شعوب العالم.

وأشار (نبيل خليل، ٢٠١٣: ٧٠) الي أهم أهداف التربية الدولية فيما يلي :

-إضفاء بعد دولي وإطار عالمي علي التربية ومؤسساتها ومراحلها بكافة أشكالها.

-وعي وفهم جميع ثقافات وحضارات الشعوب وقيم وأساليب حياتها بما في ذلك الثقافة المحلية.

-نزع الأنانية لدي الأفراد وغرس الاستعداد لديهم للمساهمة في حل مشكلات الآخرين سواء كانت ترتبط بمجتمعهم المحلي أو الوطن أو العالم بأثره.

-تنمية اتجاهات التفاهم العالمي، ودعم السلام العالمي، ومكافحة العنصرية بجميع أشكالها لدي الأطفال.

-تنمية القدرة علي الاتصال بالآخرين والحوار معهم.

ويري (Jennifer, 2010 : 40) أن التربية الدولية تسعي لتحقيق الأهداف التالية:

-نشر الوعي بالقيم العالمية التي تهدف الي نشر ثقافة السلام.

-زيادة قدرة الأفراد علي تقدير قيمة الحرية وما ينبغي أن يصاحبها من مسئولية مدنية.

-تعزيز مهارات حل الصراعات والنزاعات بلا عنف.

-احترام التراث الثقافي واحترام البيئة.

-تدعيم التفاهم بين الثقافات المختلفة، الأمر الذي يشجع التقارب بين الأفكار، ويسهم في ترسيخ قيمة السلام.

-نشر مشاعر التضامن والمساواة علي المستويين المحلي والعالمي.

وأظهرت نتائج دراسة (محمد لاشين ومروة عبد الجواد، ٢٠١٢) بعنوان : " آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية " الي إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن وجهة نظرهم في الثقافات الأخرى، من خلال الأنشطة المختلفة، وتضمين المفاهيم المرتبطة بقضايا السلام داخل المقررات، وقد هدفت الدراسة الي التعرف علي متطلبات التربية الدولية وأهدافها وفلسفة التربية من أجل السلام وأهدافها، وخصائصها، ودواعي الاهتمام بها، وتحليل واقع الجهود المبذولة بالتعليم الجامعي للتربية من أجل السلام.

وتري (سعاد بسيوني، ٢٠٠٨ : ٣٧) أن التربية الدولية تسعي لتحقيق الأهداف التالية:

-زيادة وعي الطلاب بالقضايا الدولية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان ونزع السلاح والتفاهم الدولي والسلام العالمي.

-إكساب الشباب مهارات ومعارف تساعدهم علي التحرك في سياق دولي مثل مهارات اللغات الأجنبية ومعرفة الثقافات الأجنبية

-تنمية وعي النشء بحماية تراثهم الطبيعي والثقافي والحضاري، وكذا التراث العالمي.

ويري (احمد إبراهيم، ٢٠١٢ : ٧٤) أن التربية الدولية تسعي الي تحقيق الأهداف التالية:

-تعمل علي التزود بالمعارف دون الاعتبار بدرجة فائدتها.

-تدعيم مفهوم مسئولية الفرد إزاء إقرار السلام.

-تأهيل المعلمين وسائر العاملين في مجال التربية وتدريبهم علي المساهمة في تحقيق أهداف التربية الدولية وعلاج القضايا الدولية.

وأشار (فاروق البوهي، ٢٠١٤ : ٣٩-٤٠) الي أن أهداف التربية الدولية تتمثل في :
-التمسك بالقيم العالمية وأنماط السلوك التي تقوم عليها ثقافة السلام.
-حل النزاعات بوسائل اللاعنف ؛ مما تعزز الاطمئنان الداخلي في نفوس الطلاب، بحيث تترسخ لديهم صفات التسامح والرحمة والعطاء والرفق.
-إعداد الأطفال للتعايش في مجتمع متغير ومتعدد الثقافات، حيث يتطلب ذلك توجيه التلاميذ الي التسامح وتقبل الثقافات المختلفة واحترام حرية الاشخاص الاخرين دون تمييز، سواء من حيث الجنس أو العنصر أو اللغة أو الدين، وذلك للمساهمة في تطوير السلام والتفاهم الدولي والتعاون.
-تكوين العادات والتوجهات لحل المشكلات بطرق ابداعية وحوارية.

يتضح مما سبق : أن التربية الدولية تسعي لتحقيق الأهداف التالية :
-تنمية الوعي البيئي لدي الأطفال والحفاظ علي البيئة المحلية والعالمية.
-تنمية وعي الأطفال باحترام وحماية تراثهم الطبيعي والثقافي والحضاري.
-محاولة تعليم الأطفال كيفية المشاركة في المجتمع المحلي ثم المجتمع الدولي الأكبر.
-إكساب الأطفال مهارات ومعارف تساعدهم علي معرفة الثقافات الأخرى.
-غرس الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك المناسبة لاحترام حقوق الإنسان والتفاهم والسلام وحل النزاعات حلاً سلمياً.
-إعداد الأطفال لمواجهة الأمور غير المستقرة، وكيفية تحمل المسئولية والمشاركة فى حل المشكلات وبناء مجتمع ديمقراطي ، وتنمية المسئولية الجماعية والمسئولية الفردية.

أهمية التربية الدولية في تعزيز ونشر قيم التسامح :

في ظل النظام العالمي الجديد الذي ساعد علي حدوث تقارب اختياري بين شعوب كانت معزولة بعضها عن بعض، وذلك نتيجة للاندماج المتزايد للأسواق، وظهور التحالفات السياسية والإقليمية الجديدة، وتطور وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحيوية، أصبح العالم كما لو كان قرية صغيرة، وأصبحت كل دولة تستطيع أن تتعرف علي الأحداث والصراعات الدولية المختلفة، والمشكلات البيئية، والمشكلات السياسية، والمشكلات الاقتصادية المختلفة التي تحدث في أنحاء العالم المختلفة وتتأثر بها.

وتسعي التربية الدولية الي ضرورة غرس جذور الغير وحرياتهم الأساسية، وتنمية أواصر التفاهم والصداقة والتسامح بين كافة الشعوب، وبالتالي حفظ السلام العالمي، كما تسعي التربية الدولية الي تحقيق الانسجام والتناغم بين مستويات الوجود الإنساني كافة أفراداً وأمماً وحضارات بما يحقق إنسانية الإنسان بالمعني الحقيقي لهذه الكلمة. (أحمد الدغيدي، ٢٠١٥ : ٤-٨)

ويري (فاروق البوهي، ٢٠١٤ : ١٨) أن أهمية التربية الدولية تتمثل في التالي :

-التأكيد علي أهمية الدور التي تلعبه التربية في نشر الثقافة والمعرفة، ودعم التفاهم المتبادل بين الشعوب والتعاون العلمي الدولي.
-التأكيد علي ضرورة احترام الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية ومنحها وعدم انتهاكها.
-التشجيع علي احترام التباين الثقافي والعرقي والاجتماعي علي الصعيد الدولي والفردي.
-التركيز علي تدريس الثقافات، من خلال الانفتاح الثقافي علي بلدان العالم واحترام وجهات النظر، ودراسة عادات وتقاليد الدول الأخرى.
-إعداد المعلم الدولي، من خلال إعداد المعلم للعمل في مختلف الدول والثقافات.

ويشير (نبيل خليل، ٢٠١٣ : ٧٤) الي أهمية التربية الدولية في النقاط التالية :
-إعداد المواطن الذي يواجه القرن الحادي والعشرين، ويستطيع أن يعمل ويعيش في عالم الغد، ذلك العالم الذي يتسم بعدم الاستقرار في الظروف السياسية والاقتصادية.
-توفير تربية وتعليم للأفراد لتمكنهم من العمل الإيجابي من أجل السلام، وتنمية السلوك الإيجابي لدي الأفراد الذي يعكس تصرفهم في مواجهة المشكلات والصراعات.
-تنمية قدرات التلاميذ علي معرفة العالم الخارجي من خلال دراسة ثقافات الشعوب المختلفة.
-تساعد التربية الدولية علي تغيير أفكار ومفاهيم العنف والكراهية وترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان، وتبذر بذور الأمن والسلام والتسامح.
-تلعب التربية الدولية دوراً مهماً في مواجهة التغيرات العالمية .

وقد توصلت دراسة (النبوي، ٢٠٠١) بعنوان : "التعاون التربوي الدولي في القرن الحادي والعشرين" الي مجموعة من المقترحات لتطوير التعاون التربوي الدولي بين مصر ودول العالم المختلفة واهمها وأهمها : تضمين المناهج والمقررات وأساليب التعليم مفاهيم الكونية والعالمية والتعاون والسلام وحقوق الإنسان والتسامح وغيرها من مفاهيم التعاون الدولي في الألفية القادمة، والاهتمام بالبحوث في هذا المجال، وتشجيع تبادل الأساتذة والطلاب والمعلمين بين مصر ودول العالم المختلفة لتبادل الأفكار والتجارب والخبرات.

يتضح مما سبق : أهمية التربية الدولية من حيث ارتباطها بدراسة القضايا والمشكلات الدولية المختلفة والتيارات السياسية المتباينة وحقوق الإنسان والشعوب، وعلاقة الأفراد بهذه الشعوب المختلفة، لذا تركز التربية الدولية علي إعداد الأفراد الذين يستطيعون التفاعل مع هذا العالم، الذي يتسم بأنه عالم دائم التغير، ومن هنا يجب علي المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، أن تقدم مناهج دراسية تساعد علي إعداد الأفراد ليكونوا علي درجة من الفهم والإحساس بكل ما يجري من حولهم، وأن يتفاعلوا مع المشكلات العالمية المختلفة، كم يجب أن يرتبط التعليم بالتفكير

في وجود حلول للمشكلات المختلفة، وذلك من خلال التركيز علي المبادئ التي تساعد علي وجود حياة ممكنة في عالم يتسم بالتغير المستمر في جميع شئون الحياة، وأنه لابد من إضفاء البعد الدولي علي المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم المختلفة.

أهم مبادئ التربية الدولية :وتتمثل مبادئ التربية الدوليةفي الآتي :

١-حقوق الإنسان :

أصبحت ثقافة حقوق الإنسان في نظر الجميع معياراً حقيقياً لكل تقدم واستراتيجية تنموية، إن تعزيز هذه الحقوق يعتبر الهدف العام لكل المجتمع الدولي، وبالتالي لا يمكن ترك أي وسيلة سلمية لمواجهة انتهاكاتها، وإن تعليم ونشر حقوق الإنسان، يشكل حقاً أصيلاً من حقوق الناس، وتعتبر مسئولية الحكومة في هذا الصدد مسئولية كبري في الترويج والتعريف بمبادئ حقوق الإنسان وآليات حمايتها ونشر ثقافتها.

وحقوق الإنسان هي تلك الحقوق التي بدونها لا يستطيع الإنسان العيش كبشر، والتي يجب الاعتراف بها واحترامها وحمايتها، لأنها جوهر كرامة الإنسان. (حسن موسي، ٢٠١٢ : ٩)

وتعرف حقوق الإنسانبأنها الحقوق والحريات التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو النسب أو غير ذلك من الأسباب. (سعاد بسيوني، وآخرون، ٢٠٠٨ : ١٢)

ويري (احمد إبراهيم، ٢٠١٢: ١٢) أن حقوق الإنسان هي تلك الحقوق الأصيلة في طبيعتها، والتي بدونها لا يستطيع الناس العيش كبشر، فهي تولد مع الإنسان نفسه مستقلة عن الدولة بل قبل نشأتها، وهي تتميز بوحدتها وتشابهها باعتبارها ذات الحقوق التي يجب الاعتراف بها واحترامها وحمايتها، لأنها جوهر كرامة الإنسان التي أكدتها جميع الأديان والشرائع السماوية، وإذا كان ثمة تمييز أو اختلاف فإن ذلك يرجع الي أن كل مجتمع له تقاليده وعاداته ومعتقداته الخاصة.

ويري (احمد خلف الله ،٢٠٠٢ :٩٣) أن حقوق الإنسان تدور حول مجموعة من الأسس منها:

-أهمية المساواة بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات الأخرى.

-تتضمن الحرية الإنسانية المعني الفردي والجماعي علي اعتبار أن كرامة الفرد هي أساس لكرامة المجتمع.

-أهمية حرية العمل والتعامل مع الآخرين كضرورة اجتماعية.

-أهمية المحافظة علي الملكية الفردية.

-الاهتمام بحرية التفكير وحرية الاعتقاد.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان خلال فترة حياته، حيث يتحدد بها مسار نموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، كما أن الاهتمام بالأطفال يعبر عن وعي المجتمع بأهمية تلك الفئة، كما يتزايد الاهتمام العالمي بالأطفال باعتبارهم طاقة بشرية إذا أحسن

تنميتها ورعايتها الرعاية المتكاملة ساهمت بفاعلية في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي، لذا أكدت المجتمعات المختلفة التزامها السياسي بتأمين وتوفير المستويات الأساسية من التعليم كحق من حقوق الإنسان، ولكي تتمكن من فتح فرص جيدة للتنمية البشرية تمكنها من مواجهة التحديات والتغيرات التي يواجهها العالم. (سعاد بسيوني، ٢٠٠١ : ٧)

وجملة القول : أن حقوق الإنسان هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، حيث أن حقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والسلام، وإن من شأن احترام حقوق الإنسان أن يتيح فرص تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة، فبتكوين شخصية للطفل المتعلم تتأسس نظرتها الي الحياة ووجدانها ومعارفها ومشاعرها علي ما تقتضيه ثقافة حقوق الإنسان من ممارسات وعلاقات بين الأفراد، ثم بين الفرد والمجتمع.

٢- التفاهم الدولي :

إن التفاهم الدولي يعمل علي رقي التعلم بشأن التعدد، ويثري الهويات الثقافية ووجود الأفراد والأجناس والثقافات، مع بناء القدرة علي التواصل مع الاخرين والتعاون معهم، وتقبل الاختلاف، واعتباره فرصة للتفاعل باهتمام مع الاخرين، وتفهم أن البشر لديهم تطلعات واحدة مشتركة.

والتفاهم الدولي يعني تفهم الشعوب بعضها البعض، بهدف نشر الوئام والتسامح والصداقة والثقة والاحترام المتبادل والنوايا الطيبة والأمن والتعاون والإخاء والمساواة بين جميع الشعوب والأجناس لتحقيق السلام العادل. (نبيل خليل، ٢٠١٣ : ١٦)

ويري (علي، ٢٠١١ : ٤٤٩) ، (محفوظ، ٢٠٠٧ : ٦٧) أن التفاهم الدولي يستند الي مجموعة من الأسس أهمها:

-التقدم في المجال العلاقات الإنسانية.

-التعاون الدولي في المجال الثقافي.

-تعزيز دراسة مختلف الثقافات والآثار المتبادلة بينها.

-إضفاء بعد دولي وإطار عالمي علي التربية في جميع مراحلها وأشكالها.

مما سبق يتضح : أن التفاهم الدولي هو مجموعة من العلاقات القائمة علي تقوية الصلات بين شعوب دول العالم علي مختلف جنسياتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، وإيجاد نوع من الفهم والتقارب بينها قائم علي مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية، واحترام حقوق الأقليات، واحترام كرامة الفرد وحرياته الأساسية.

٣- السلام الدولي :

تقوم ثقافة السلام علي مبادئ أساسية هي الحوار وتقبل الاخر، والمواطنة والمشاركة المجتمعية والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتي تؤدي في النهاية الي تحقيق مبادئ عالمية هي احترام التنوع الثقافي، وتكريس العدالة الدولية، والتعاون الدولي.

وقد أشار (فاروق البوهي، ٢٠١٤ : ٧٤) الي أنه تعددت التعريفات الخاصة بمفهوم ثقافة السلام ولكنه اتفق مع تعريف اليونسكو للمفهوم وتبناه لأنه يشمل كافة جوانبه وابعاده. وينص علي أنه " مجموعة من القيم والاتجاهات والاعراف وانماط السلوك، وأسلوب حياة قائم علي الاحترام الكامل لمبادئ السيادة وسلامة الأراضي الاقليمية والاستقلال السياسي للدول، وعدم التدخل في المسائل التي تعد أساساً ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، والمساواة بين الجنسين في الحقوق والفرص، وحرية التعبير والرأي والحصول علي المعلومات ".

ويتمثل السلام في احترام الحياة بكافة أشكالها، وعدم الاعتداء علي حقوق الآخرين، وإنهاء العنف، من خلال التربية، والحوار، واحترام مبادئ وحقوق الإنسان، والحريات، والالتزام بتسوية كافة النزاعات بالوسائل السلمية، والتمسك بالعدالة، والتسامح بين الأمم. (جرار، ٢٠٠٨ : ٢٥)

ويعرف السلام بأنه هو " مجموعة من القيم والمواقف والسلوك، التي تحث علي التفاعل الاجتماعي، والمشاركة التي تقوم علي أسس مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح، وكل حقوق الإنسان التي ترفض العنف، وتسعي الي منع الصراعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية لحل المشكلات من خلال الحوار والتفاوض، والتي تكفل الممارسة الكاملة لجميع الحقوق وسبل المشاركة الكاملة في عملية تنمية المجتمع".(عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٧ : ٩٨)

وأشارت (سهام طه، ٢٠١٢ : ١٧٨) الي أن ثقافة السلام تتسم بعدة خصائص منها :

-تشجيع التعليم والبحث العلمي في مجال السلام، بهدف دراسة العلاقة بين السلام وحقوق الإنسان، والتنمية والبيئة.

-تعزيز تطبيق المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، والسلام، وتشجيع اللجوء الي الوسائل القانونية، والحوار، والوساطة، لتسوية المنازعات بالطرق السلمية والالتزام بها.

-تجميع الموضوعات المتعلقة بالسلام والتسامح والاخاء من كل الثقافات، وتسليط الضوء علي الدروس المستفادة منها.

-بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الانمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة.

تنمية قيمالتسامح لطفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية :

تسعي التربية الدولية لتحقيق أهدافها وفق فلسفة محددة لإعداد الأفراد القادرين علي التعاون والتألف من غير عصبية أو تميز لوني أو عرقي أو ديني أو جنسي أو طبقي، فهي تربية مبنية علي التسامح ونبذ العنف واحترام الاخر وتقديره، وكل ذلك لن يتحقق من غير احترام لحقوق الإنسان واعتبارها واجبة .

والتسامح فرصة لإزالة الأحقاد من القلوب، سواء علي مستوي الأفراد أو المجتمعات أو الدول، فالتربية علي التسامح ينبغي اعتبارها واجباً اولياً، لذلك لابد من تعليم التسامح ونبذ العنف من خلال التركيز علي المصادر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للتعصب، والتي تشكل الاسباب

العميقة للعنف، فثقافة التسامح تحتاج الي مواطنين يؤمنون بالإدارة السلمية للنزاعات عن طريق النقاش والتفاوض والتعاون والحلول الوسطي علي أساس الاحترام المتبادل بين مختلف الأطراف. (فاروق البوهي، ٢٠١٤ : ٤٥)

ونظراً لأهمية قيمة التسامح وضرورتها لينشأ مجتمعاً سوياً، أننا في حاجة الي أن نكسب النشء منذ صغرهم قيم التسامح مع المخالف في الرأي، لذا ينبغي أن يكون التسامح في مقدمة أولويات التربية الخلقية في رياض الأطفال والأسرة، فالمشروع التربوي هو أكثر العوامل التي تساعد علي تنمية التسامح وتقبل الآخر والحوار، فالتسامح ضرورة حياتية وواجب ديني لابد وأن يسود حياة الناس حتي يمكن لهم أن يعيشوا في سلام فيتعرف الفرد علي الثقافات الأخرى ، لذلك ينبغي الاهتمام بالأبعاد التربوية ودورها في تنمية التسامح منذ مرحلة رياض الأطفال ، لما لهذه المرحلة من أهمية وخصائص تميزها عن باقي المراحل الأخرى.(مني ناجي، ٢٠١٤ : ٩٠)

وأظهرت نتائج دراسة (Grover,Sonja,Mar,2007) بعنوان : " حق تربية التسامح للأطفال: حقوق الأقليات والإدماج " الي ضرورة تهيئة الظروف المناسبة للتربية من أجل التسامح، وتهيئة بيئة تربوية لإتاحة التفاعل بين الأطفال والأقليات، فمن أهم أهداف الدراسة أن يكون للأطفال الحق في التربية من التسامح ومراعات حقوق الأقليات في التربية، وأن التربية من أجل التسامح تمثل الهدف الرئيس من التربية الدولية.

فالتسامح هو " موقف اجتماعي يعترف بحق الآخرين في تباين السلوك دون الموافقة عليه وهو العفو عند المقدرة عندما يستطيع الفرد أن ينال من الآخرين بنية صافية صادقة، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع والاختلاف والفكر والعقائد". (رشا موسي، ٢٠٠٩ : ٣٧)

والتسامح أيضاً هو عدم لجوء الشخص الي فرض فكره أو معتقده بأي شكل من أشكال الضغط، وبالنسبة للآخرين، فتسامحهم يعني أن يتم القبول باختلاف الآخرين معهم في الفكر والرأي والمعتقد دون ضغط أو إكراه، لذا فهو ذو بعدين، البعد الأول يتعلق بالفرد نفسه، والبعد الثاني يتعلق بالآخرين. (السيد سلامة الخميسي، ٢٠٠٢ : ١١٣)

وأشارت (منال رشاد، ٢٠٠١ : ١٥٦) في دراستها بعنوان : " تأثير التربية الدولية علي منظومة التعليم المصرية " الي أن التسامح يمثل قدرة الأفراد علي إبداء الرغبة والمرونة الصادقة في التعاون والتغاضي عن بعض التجاوزات التي قد ترتكب من طرف ما دون انقاص لحقوق أو واجبات الطرف الأخر، أي أنه تقبل في الرغبة نحو التعايش السلمي دون مساومة أو تنازل.

ويري (محمد إسماعيل، ٢٠١٦ : ٢٤٥) أن التسامح يستند علي مجموعة من الأسس هي:

-الديمقراطية علي مستوي العلاقات بين الأفراد والشعوب.

-الحث علي الحوار القائم علي حسن النوايا.

-الاحترام المتبادل علي صعيد الأفراد والمجتمعات والشعوب.
-عدم التمييز بين التشريعات والإجراءات القضائية والالتزام بالحقوق والنصوص الدولية.
مما سبق يتضح : أن التسامح والتعايش السلمي يمثل نوعاً من الممارسة التي ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول، فهو بعيد عن نبذ الاستبداد والتعصب والتطرف، وذلك في ضوء المعايير التي تنص عليها القوانين الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

دور التربية الدولية في تنمية قيم التسامح لطفل الروضة :

تقع علي التربية دور هام في دعم التسامح وتقبل وجهات النظر المختلفة من خلال ضبط النفس وقبول الآخر والادراك بأننا نعيش في عالم واحد، لذا ينبغي الاهتمام بدراسة التسامح وتأثيره علي النشء وتنمية فضيلة التسامح منذ الصغر، وتنشئة الأطفال علي التحمل والتقبل للذات وللآخر واحترامه حتي ينشأ جيل واع متسامح.

ونظراً لأن التسامح أصبح ضرورة من ضرورات البقاء والتنمية البشرية في أي مجتمع، الأمر الذي يتطلب ضرورة احترام حقوق الإنسان والوقوف ضد النزاعات التي تسود بين الدول، بما يسهم في حدوث توترات اجتماعية تتجلي في عدم التسامح، مما يتطلب ضرورة المشاركة من المؤسسات التربوية علي رأسها المدرسة باعتبار أن التعليم يمثل انجح الوسائل للتصدي لمثل هذه الأخطار. (منال رشاد، ٢٠٠١ : ١٥٧)

وعلي مؤسسات رياض الأطفال أن تنمي القدرة علي تبني وقبول القيم المتمثلة في تنوع الأفراد واختلاف الجنس وتعدد الشعوب والثقافات، والتعاون والتواصل مع الآخرين، وتعزز السلام والتآخي بين الأفراد والشعوب،وتهتم بغرس احترام الاخرين في نفوس الناشئة، مما يساعد علي نجاح التربية من أجل التسامح والتعايش السلمي، مع اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء علي مختلف أشكال التمييز العنصري، مع إعطاء عناية خاصة للمناهج التعليمية وتطوير أهدافها ومحتواها، وإعادة توجيه الأنشطة التربوية علي جميع المستويات، ومساعدة النشء علي تنمية قدراتهم علي استقلال الرأي والتفكير النقدي والأخلاقي، وتعزيز التضامن والتفاهم بين الأفراد. (محفوظ، ٢٠٠٧ : ١٢)

وأصبح التسامح وتقبل الاخر والتنوع الثقافي ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر خاصة في ظل الظروف التي يمر بها العالم من نزاعات وحروب، فضلاً عن الطفرة المعلوماتية التي يمر بها العالم، وبالتالي فإن الجميع مطالبون بأن يتعايشون سلمياً مع بعضهم البعض حفاظاً علي هذا العالم ومنجزاته، وهناك الكثير من الدعوات والجهود من أجل بسط يد السلام بين مختلف الحضارات من أجل التعايش السلمي والتسامح بين مختلف الشعوب، فللتربية دور بارز في تعزيز وارساء قواعد الحوار والتسامح بين المتعلمين.(مني ناجي، ٢٠١٤: ١١٤)

مما سبق يتضح : أنه يتوجب علي التربية والقائمين عليها العمل معاً علي بناء استراتيجيات متقدمة لترسيخ دعائم التسامح والتعايش السلمي في عالم يتسم بالتنوع والاختلاف، كما ينبغي علي التربية أن تركز علي بث المعارف الخاصة بالتسامح، وبناء المهارات التربوية لهذا الغرض، كما يتوجب عليها أن تبرز التسامح بوصفه المبدأ الضامن للحياة الإنسانية والديمقراطية التي تقوم علي الأمن والسلام والحبة والقبول علي مبدأ الاختلاف.

إجراءات الدراسة :ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع الخطوات الأتية

أولاً : أداة الدراسة :

قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة متطلبات تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية، وهي مكونة من (٢٠) عبارة، وتم تطبيق الاستبانة علي عينة من معلمات رياض الأطفال وبلغ عددهن (٣٠) معلمة من بعض روضات إدارة أبو تشت التعليمية بمحافظة قنا.

ثانياً : ثبات أداة الدراسة :

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام طريقة معامل (الفا كرو نباخ) وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي.

جدول (١) يوضح نتائج اختبار (الفا كرو نباخ) للتحقق من ثبات أداة الدراسة

الرقم	العبارة	الفا كرونباخ
١	أنمي لدي الأطفال تقبل الاختلاف مع الأخر.	.٨٣٥
٢	أشجع الأطفال علي التسامح مع الاخر في حدود معينة.	.829
٣	أغرس لدي الأطفال تقبل النقد من الأخرين.	.834
٤	أنمي لدي الأطفال احترام التعددية الدينية.	.835
٥	أغرس لدي الأطفال حق الطرف الاخر في الاختلاف في الرأي.	.825
٦	أشجع الأطفال علي تجنب التعامل بشدة مع الآخرين.	.837
٧	أشجع الأطفال علي التسامح مع من أخطأ في حقهم.	.821
٨	أعود الأطفال علي التعاون مع الآخرين بغض النظر عن عيوبهم.	.825
٩	أشجع الأطفال علي الاستمرار في الحوار حتي لو ضايقهم حديث الطرف الآخر.	.837
١٠	أغرس لدي الأطفال العفو عن المخطئ والتسامح معه.	.835
١١	أحث الأطفال علي الابتعاد عن مشاعر الحقد والكراهية.	.835
١٢	أنمي لدي الأطفال احترام الفروق الفردية بين الأفراد.	.825
١٣	أشجع الأطفال علي التسامح للوصول الي الهدف.	.834
١٤	أساعد في القضاء علي الخلافات والعصبية في الروضة.	.845
١٥	أعمل علي زيادة درجة التعاون بين الأطفال في الروضة.	.835
١٦	أساعد علي احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين.	.835
١٧	أعمل علي ترسيخ مفهوم التعايش والتآخي بين الأفراد.	.835
١٨	أساهم في تنظيم الأنشطة التي ترسخ التسامح ونبذ العنف.	.842
١٩	أساهم في اكساب الأطفال الاتجاه نحو احترام النظم العامة.	.835
٢٠	أحث الأطفال علي الابتعاد عن التمييز بسبب الاختلاف.	.839

ويتضح من الجدول السابقما يلي أن معامل ثبات الفا كرو نباخ بلغ (٨٣.) وهو عالي يمكن الاعتماد عليه أي أنها نسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

ثالثاً : المعالجة الإحصائية للدراسة

أ- التكرارات والنسب المئوية :

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف علي استجابات أفراد العينة تجاه العبارات التي تتضمنها الاستبانة كما في الجدول التالي.

الجدول رقم (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابة أفراد العينة

الرقم	العبارة	دائماً		أحياناً		نادراً	
		التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
١	أنمي لدي الأطفال تقبل الاختلاف مع الأخر.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
٢	أشجع الأطفال علي التسامح مع الاخر في حدود معينة.	10	%33.3	10	%33.3	10	%33.3
٣	أغرس لدي الأطفال تقبل النقد من الأخرين.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
٤	أنمي لدي الأطفال احترام التعددية الدينية.	30	%100.0	0	0.0%	0	%0.0
٥	أغرس لدي الأطفال حق الطرف الاخر في الاختلاف في الرأي.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
٦	أشجع الأطفال علي تجنب التعامل بشدة مع الآخرين.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
٧	أشجع الأطفال علي التسامح مع من أخطأ في حقهم.	15	%50.0	10	%33.3	5	%16.7
٨	أعود الأطفال علي التعاون مع الآخرين بغض النظر عن عيوبهم.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
٩	أشجع الأطفال علي الاستمرار في الحوار حتي لو ضايقهم حديث الطرف الآخر.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
١٠	أغرس لدي الأطفال العفو عن المخطئ والتسامح معه.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
١١	أحث الأطفال علي الابتعاد عن مشاعر الحقد والكراهية.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
١٢	أنمي لدي الأطفال احترام الفروق الفردية بين الأفراد.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
١٣	أشجع الأطفال علي التسامح للوصول الي الهدف.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0

١٤	أساعد في القضاء علي الخلافات والعصبية في الروضة.	20	%66.7	10	%33.3	0	%0.0
١٥	أعمل علي زيادة درجة التعاون بين الأطفال في الروضة.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
١٦	أساعد علي احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
١٧	أعمل علي ترسيخ مفهوم التعايش والتآخي بين الأفراد.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
١٨	أساهم في تنظيم الأنشطة التي ترسخ التسامح ونبذ العنف.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0
١٩	أساهم في اكساب الأطفال الاتجاه نحو احترام النظم العامة.	30	%100.0	0	%0.0	0	%0.0
٢٠	أحث الأطفال علي الابتعاد عن التمييز بسبب الاختلاف.	25	%83.3	5	%16.7	0	%0.0

يتضح من الجدول السابق (٢) أن قيم التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة توافق بدرجة كبيرة علي هذه العبارات، فقد جاءت أعلي نسب الموافقة في العبارات الأتية وهي (١ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩) وذلك بنسبة (١٠٠%) ويرجع ذلك لاقتناع أفراد العينة بأهمية تنمية قيم التسامح، وتقبل الآخر، والحوارلدي طفل الروضة والتعاون والتآلف من غير عصبية، واحترام النظم العامة ، وهذا ما أكدته دراسة (محمد محفوظ، ٢٠٠٧)، ودراسة (علي وطفة، ٢٠٠٩). بينما جاءت أقل نسب الموافقة في العبارة (٢) وذلك بنسبة (٣٣.٣%)، ويرجع ذلك الي فهم المعلمة أن ليس هناك حدود لتنمية قيم التسامح مع الآخر.

ب- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية :

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارات التي تقيس متطلبات تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة في ضوء مبادئ التربية الدولية كما بالجدول التالي.

جدول (٣) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى
١	أنمي لدي الأطفال تقبل الاختلاف مع الأخر.	3.0000	.00000
٢	أشجع الأطفال علي التسامح مع الاخر في حدود معينة.	2.0000	.83045
٣	أغرس لدي الأطفال تقبل النقد من الأخرين.	2.8333	.37905
٤	أنمي لدي الأطفال احترام التعددية الدينية.	3.0000	.00000
٥	أغرس لدي الأطفال حق الطرف الاخر في الاختلاف في الرأي.	2.8333	.37905
٦	أشجع الأطفال علي تجنب التعامل بشدة مع الآخرين.	2.8333	.37905
٧	أشجع الأطفال علي التسامح مع من أخطأ في حقهم.	2.3333	.75810
٨	أعود الأطفال علي التعاون مع الآخرين بغض النظر عن عيوبهم.	2.8333	.37905
٩	أشجع الأطفال علي الاستمرار في الحوار حتي لو ضايقهم حديث الطرف الآخر.	2.8333	.37905
١٠	أغرس لدي الأطفال العفو عن المخطئ والتسامح معه.	3.0000	.00000
١١	أحث الأطفال علي الابتعاد عن مشاعر الحقد والكراهية.	3.0000	.00000
١٢	أنمي لدي الأطفال احترام الفروق الفردية بين الأفراد.	2.8333	.37905
١٣	أشجع الأطفال علي التسامح للوصول الي الهدف.	2.8333	.37905
١٤	أساعد في القضاء علي الخلافات والعصبية في الروضة.	2.6667	.47946
١٥	أعمل علي زيادة درجة التعاون بين الأطفال في الروضة.	3.0000	.00000
١٦	أساعد علي احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين.	3.0000	.00000
١٧	أعمل علي ترسيخ مفهوم التعايش والتآخي بين الأفراد.	3.0000	.00000
١٨	أساهم في تنظيم الأنشطة التي ترسخ التسامح ونبذ العنف.	2.8333	.37905
١٩	أساهم في اكساب الأطفال الاتجاه نحو احترام النظم العامة.	3.0000	.00000
٢٠	أحث الأطفال علي الابتعاد عن التمييز بسبب الاختلاف.	2.8333	.37905

يتضح من الجدول السابق (٣) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الاستبانة تراوحت بين (٣ – ٢)، وجاءت في المرتبة الاولي العبارات الأتية (١)،(٤)،(١٠)،(١١)،(١٥)،(١٦)،(١٧)،(١٩)، بمتوسط حسابي (٣)، ويرجع ذلك الي أن أفراد العينة لديهن القدرة علي تنمية قيم التسامح لدي طفل الروضة، حيث أن المعلمات تعملن علي تنمية تقبل الاختلاف مع الاخر، واحترام التعددية الدينية، وزيادة درجة التعاون بين الأطفال في الروضة، كذلك ترسيخ مفهوم التعايش والتآخي بين الأفراد، وهذا ما أكدته دراسة (نادية معوض، ٢٠٠٩) ، ودراسة (مني ناجي، ٢٠١٤). بينما جاءت في المرتبة الأخيرة العبارة (٢) " اشجع الأطفال علي التسامح مع الآخر في حدود معينة، بمتوسط حسابي (٢)، ويرجع ذلك الي انخفاض المحتوي الثقافي للمعلمة مما أدي الي عدم قدرتهن علي تنمية هذه القيمة، وهذا ما أكدته دراسة (عثمان رسلان، ٢٠٠٠)، ودراسة (زينب شقير، ٢٠١٠) علي أن المعلمة يقع عليها الدور الأكبر في اكساب أطفال الروضة قيم التسامح سواء مع المخطئ أو المخالف في الرأي. لذا توصي الدراسة الحالية بتحديد الطرق المناسبة لتنمية قيم التسامح، والبعد عن الانعزالية وذلك عن طريق التواصل الاجتماعي، وضرورة إعداد أنشطة تحث علي ثقافة التسامح وقبول الآخر.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم عيد (٢٠٠٢) : الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢- أحمد إبراهيم احمد (٢٠١٢) : التربية الدولية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣- أحمد رفعت علي الدغيدي (٢٠١٥): مقدمة في التربية الدولية، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤- أحمد طه خلف الله (٢٠٠٢): صدام المصالح وحوار الحضارات، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥- أحمد علي كنعان (٢٠١١) : تقويم إعداد معلمة رياض الأطفال وتأهيلها وفق متطلبات أنظمة الجودة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد التاسع، العدد الأول، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

٦- الحارث عبد الحميد حسن (٢٠٠٥) : الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، مجلة المعرفة، العدد(١٣٣)، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، يونيو.

٧- السيد سلامة الخميسي (٢٠٠٢): تربية التسامح الفكري" صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف"، دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

٨- إلهام عبد الحميد فرج (٢٠٠٦): برنامج مقترح لتنمية قيم التعامل مع الاخر في ضوء ميثاق حقوق الطفل، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (١١٦)، جامعة عين شمس، سبتمبر.

٩- أماني غازي جرار (٢٠٠٨) : التربية السياسية، السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٠- أمين محمد النبوي (٢٠٠١) : " التعاون التربوي الدولي في القرن الحادي والعشرين: رؤية مستقبلية "، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المجلد الرابع، العدد الأول، مارس.

١١- انتصار صبان (٢٠٠٤): حتي لا نهدم الأساس، مجلة المنار،ع٧٥ ديسمبر، شبكة الألوكة.

١٢- جابر محمود طلبة (٢٠٠٧): إنسانية تربية الطفل " الأطفال الملائكيين نموذجاً"، مكتبة جرير، المنصورة.

١٣- جيرالدجامبوكسي (٢٠٠٢): التسامح أعظم علاج علي الاطلاق، مكتبة جرير، السعودية.

١٤- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣) : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.

١٥- حسن موسي الصفار (٢٠١٢): الحوار والانفتاح علي الآخر، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.

١٦- رشا مصطفي موسي (٢٠٠٩) : القيم المتضمنة في البرمجيات التربوية لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة.

١٧- رشدي طعيمة، محمد الشيخ(٢٠٠٧): ثقافة التسامح بين التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٨- زينب محمود شقير (٢٠١٠) : مستويات التسامح لدي شرائح عمرية متنوعة من الجنسين(مدخل لعلم النفس الإيجابي وجودة الحياة)، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ، " جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية"، ١٣ – ١٤ إبريل.

١٩- سام عمار (٢٠٠٩) : مهارة احترام الرأي الآخر ومقومات نشرها في مؤسساتنا التربوية، مجلة كلية التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد(١٧٠)، سبتمبر.

٢٠- سعاد بسيوني عبد النبي (٢٠٠١): بحوث ودراسات في نظم التعليم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٢١- سعاد بسيوني عبد النبي، وآخرون (٢٠٠٨) : المدخل الي التربية الدولية، المنارة للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٢- سعد رياض (٢٠١١) : غرس القيم عند الأطفال، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

٢٣- سماح حسن محمد (٢٠١٠) : تصور مقترح لتفعيل بعض القيم التربوية لدي طفل الروضة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

٢٤- سهام محمد أمر الله طه (٢٠١٢) : ثقافة السلام بمرحلة التعليم الأساسي: دراسة تحليلية تقويمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٢٥- سيد صبحي (١٩٩٦) : التربية الخلقية التوقعية للطفل " تربية سياسية "، دراسة مقدمة من المركز القومي لثقافة الطفل ومركز دراسات وبحوث الشباب بجامعة حلوان للمشاركة في ندوة التنشئة السياسية للطفل المصري.

٢٦- شاكر محمد فتحي وآخرون (٢٠١٥): مقدمة في التربية الدولية، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٧- صالح هندي، الغويري (٢٠٠٨) : قيم التسامح في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر في الأردن وتقدير اهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (٣٥)، العدد (٢)، الجامعة الأردنية، أيلول.

٢٨- عثمان رسلان (٢٠٠٠) : دستور المعلمين، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا.

٢٩- علي أسعد وطفة (٢٠٠٩) : التربية علي قيم التسامح، مجلة التسامح، العدد(١١)، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سلطنة عمان.

٣٠- عيسي علي إبراهيم (٢٠٠٥) : جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣١- فاروق شوقي البوهى (٢٠١٤): " التربية الدولية "، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٣٢- فاروق عبد اللطيف وآخرون (٢٠٠٧) : مشروع اكساب مهارات السلام لطفل الروضة، مجلة عالم التربية، س٨، ع (٢٣)، مصر.

٣٣- كارول آن مورو (٢٠٠٨) : التسامح " دليل الصغار لمعرفة أن التسامح شفاء للقلوب"، ترجمة: محمد رجب، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣٤- لمياء أحمد كامل حماد (٢٠١٧) : "برنامج قصصي لإكساب طفل الروضة بعض جوانب الوعي السياسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

٣٥- مجدي هلال (٢٠١٠) : التربية المجتمعية للأبناء، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

٣٦- محمد أحمد محمد إسماعيل (٢٠١٦) : تفعيل أبعاد التربية الدولية لدي طلاب المنح الدراسية جامعة الملك سعود نموذجاً، مستقبل التربية العربية، مج (٢٣)، ع (١٠٥)، ديسمبر، مصر.

٣٧- محمد عبد الحميد لاشين، مروة عزت عبد الجواد (٢٠١٢) : آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية، " دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد(٢٣)، العدد(٩٢)، أكتوبر.

٣٨- محمد فريد فتحي (٢٠٠٠) : جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٩- محمد محفوظ (٢٠٠٧) : الطريق الي التسامح، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام.

٤٠- منال رشاد عبد الفتاح (٢٠٠١): تأثير التربية الدولية علي منظومة التعليم المصرية، " دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مج (١٦)، ع (١).

٤١- مني ناجي علي مصطفي (٢٠١٤): " برنامج لتنمية التسامح لدي طفل الروضة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال"، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

٤٢- نبيل سعد خليل (٢٠١٣) : التربية الدولية أصولها وتطبيقاتها، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٣- نادية سعد معوض (٢٠٠٩) : التسامح وتقبل الآخر كيف نعلمه لأبنائنا، مجلة المعرفة، العدد (١٧٣)، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

٤٤- وليد عرابي وآخرون (٢٠١٢) : أنا اختلف بشكل مختلف، دار طفولة لثقافة الطفل، القاهرة.

٤٥- يوسف الحسن (٢٠٠٢) : حوار الحضارات- لماذا؟ مجلة العربي، العدد(٤٩)، وزارة الإعلام، يوليو، الكويت.

ثانياً :المراجع الأجنبية :

45-Grover, Sonja (2007) : Children's Right to be Educated for Tolerance: Minority Rights and inclusion, Education and the law, V (19), P (59), Mar

46-Jennifer H. James and Genevieve A. Davis (2010) : " Starving for International Mindedness in Teacher Education , One Programs Journey", Ohio Social Studies Review,Spring,Volume(46),Issue(1),TheOhioCouncil219.

47- Karol.Moro,(2010) : Teaching your children tolerance, child and education, Usaid.

48-Rosenthal (2009): Australian men experiences during a microbicide male tolerancestudy, aids care,vol.(2),fortheSocialStudies.

49- McCullough, Alistair, A. Ama, E. Barroso (2000) : Promoting Tolerance and Moral.50-Werner (2002) : Religious Individualization: New Challenges to Education for Tolerance, British Journal of Religious Education, Vol,(29), P (89), Jan.